Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ ـ المرض ورقّة عواطف المريض :

لعل هذا السبب يقتصر على الصفي الحلي صاحب أول بديعية ، وقد سبقت الإشارة إلى مرضه الذي طالت مدته ، وامتدت شدته .

ونحن نعلم أن المريض يبحث عن دواعي شفائه أنّى كانت ، وكيفما تكون ، وتصبح روحه شفافة رقيقة ، تتقبل أي شيء فيه بصيص أمل بالشفاء ، وتتعلق به ، تعلّق الغريق بعود القش ، فكيف إذا كان المرض عضالاً ، والمريض مؤمناً لا يقنط من رحمة ربه وهو يعلم حادثة جرت لمريض مثله ، التجأ إلى الله ورسوله ، فوجد خيراً ، والدوافع الكامنة في نفسه لا تقل عن تلك التي عند البوصيري ، ومجموع هذه الأمور سيكون لها ـ بلا ريب ـ انعكاسات نفسية تهيّىء لطور الشفاء ، كما تجعل النفس أرق وأخشع على أعتاب بارئها .

ومن عادة الإنسان أنه ﴿ خُلِقَ هَلُوعاً * إذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعا ﴾[1] ويعود إلى روحانيته ملتجئاً إلى الله تعالى عندما يتعرض لأي مكروه ، وهذا ما أشار إليه ربنا العليم . في سورة يونس[2] : ﴿ وإذا مَسّ الإنْسَانَ الضّرُّ دَعانا لِجَنْبِهِ أَوْ قاعِداً أو قائِما ﴾ .

فهذا التطلع الروحاني الإيماني إلى الله تعالى ، وهذه الرقة المتناهية لروح المريض ، إضافة إلى حس الشاعر المرهف ، والشاعرية القوية ، والمدّخر العلمي تفاعلت مجتمعة في نفس الشاعر ، وساعدت على ظهور أول بديعية للوجود .

٥ ـ السعي إلى الشهرة ، والرغبة في المعارضة ، وحبّ الظهور والتكثر :

إذا كان الشعراء قد تكاثروا حول لامية كعب بن زهير ، يعارضونها

---

(١) سورة المعارج: ٧٠ / ٢٠ ـ ٢١ .
(٢) ١٠ / ١٣ .